المكتبة كنظام معلومات متطور :

ارتبط نظام المعلومات في أذهان البعض باستخدام الحاسبات الإلكترونية في عمل المؤسسة، في حين أن نظام المعلومات أقدم من الحاسبات الإلكترونية وغيرها من التقنيات، ونظام المعلومات بشكل عام هو مجموعة الموارد والتدابير والقنوات والعمليات والإجراءات التي تحكم تدفق المعلومات في وسط معين ويشمل هذا النظام أنشطة إنتاج المعلومات، وبث المعلومات، وتجميع المعلومات، وتنظيم المعلومات واختزانها واسترجاعيا، والإفادة منها.

فالمكتبة بشكلها التقليدي لم تعد قادرة على الوفاء باحتياجات العلماء والمتخصصين من المعلومات أمام ظاهرة انفجار المعلومات وما يرتبط بها، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى تطوير المكتبة لان تكون نظام معلومات متطور، يقوم بعمليات التجميع والاختيار والتحميل والتنظيم الاختزان والنسخ والنشر والاسترجاع لتمك المعلومات حسب احتياجات ومتطلبات المستفيدين.

وتعرف المكتبة كنظام معلومات على أنها: "مجموعة من العناصر تشكل برنامجا (إجراءات وفعاليات تنجز

)لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف من خلال معالجة البيانات لتهيئة معلومات في فترة زمنية محددة".

وهناك اتجاه أكثر تحديدا يعرف نظام المعلومات بأنه: "مجموعة من العناصر البشرية والآلية، تعمل على تجميع البيانات ومعالجتها وتحليليا وتبويبها، طبقا لقواعد وإجراءات مقننة لأغراض محددة بهدف إتاحتها للباحثين والمستفيدين الآخرين، عمى شكل معلومات مناسبة ومفيدة".

من هنا فإذا كانت المكتبة التقليدية تهتم باقتناء الكتب وفهرستها وتصنيفها، ثم تقديم الخدمات المكتبية كالإعارة والاطلاع الداخلي وغيرها، فإن نظام المعلومات يهتم بالإضافة إلى تلك الانشطة السابقة باختيار مختلف أنواع المجموعات وخصوصا الدوريات وتقارير البحوث المنشورة وغير المنشورة ثم يتولاها بالتحليل العميق (التكشيف والاستخلاص)، كما يهتم بعمليات النشر والتحرير والترجمة والتصوير والنسخ. وعادة ما تستخدم الحاسبات الإلكترونية لأداء عملياته بسرعة وكفاءة.

مبررات تطوير المكتبة إلى نظام معلومات حديث:

بما أن العصر الذي نشهده الآن هو عصر المعلومات فلا جدال في أهمية المعلومات وقيمتها في جميع مناحي الحياة، ونظرا لهذه الاهمية فقد اكتسبت المعلومات وأوعيتها طابعا خاصا في هذا العصر، ويمكن أن نشير إلى أهم المبررات التي أدت إلى تطوير المكتبة لان تكون نظام معلومات حديث في النقاط التالية :

_الفيضان الهائل في كم ما ينشر، وبدرجة جعلت من الصعب أو حتى من المستحيل على أي باحث متخصص متابعة ما يجري في مجال تخصص الموضوعي.

_الاهمية المتزايدة لأوعية غير الكتب كوسائط لنقل المعلومات .

_تعدد اللغات التي تنشر بها المعلومات المفيدة .

_تزايد حدة التعقد في المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات .

_تعقد احتياجات المستفيدين، فقد أدى التعقد الموضوعي إلى تعقد احتياجات المستفيدين، كما اصبح للوقت قيمة كبرى عند تقديم الخدمة للمستفيدين .

ازاء هذا كله أصبحت الوسائل المكتبية التقليدية عاجزة عن تنظيم أوعية المعلومات وتحليلها، ومن هذا المنطلق برزت أهمية التحليل الموضوعي الدقيق، والحاجة إلى نظم اختزان واسترجاع أكثر كفاية وفعالية، تعتمد على أحدث ما توصل إليه العصر من تكنولوجيات، وعليه أصبح من الضروري تطوير المكتبة إلى نظام معلومات حديث، يلبي احتياجات المستفيدين.

الحقيقة أن المكتبات اليوم ال تستطيع الاستمرار في تقديم خدماتها بعيدا عن تقنيات المعلومات الحديثة، ومواكبة تطورها باستمرار، لأنها أصبحت في صميم أعمالها وحاجاتها اليومية، فهي لا تستفيد منها في برمجة أعمالها الإدارية، والحفظ، والإجراءات الفنية فحسب، بل اتسع ذلك ليشمل تحصيل المعلومات من مصادرها القريبة والبعيدة، ونقلها للباحثين أينما كانوا، وهذا يشمل بطبيعة الحال الاختيار، والطلب، التسجيل، الفهرسة، التصنيف، الإعارة، الوصف ، التحميل الموضوعي، ووضع المعلومات على الخط، واسترجاعها منه، إلى غير ذلك من المهام.

هذا ومن الضروري أن تعمل المكتبات على توفير أوعية المعلومات بجميع أشكالها المقروءة، المرئية والسمعية البصرية والرقمية التي يجب اختيارها بعناية، وفق أهداف المكتبة وحاجات المستفيدين منها، ومن ثم تنظيميا بإشراف متخصصين في المكتبات والمعلومات، باستخدام التقنيات الحديثة.

أهم مبادئ نظم المعلومات الحديثة :

عند تطبيق مفهوم النظام على المكتبة يمكن ملاحظة كونها نظاما مفتوحا يتفاعل مع البيئة المحيطة به فيؤثر فيها ويتأثر بها كونه يستمد مدخلاته منها فضلا عن عودة مخرجاته إليها، إذ لا تختلف المكتبات في هيكلها العام ووظائفها الأساسية عن الأنواع الأخرى من المؤسسات، ومن خلال تطبيق التعريفات الخاصة بالنظام على المكتبات بصورة عامة، نجد أنها نظما مستقلة بحد ذاتها تتكون من مجموعة من النظم الفرعية التي يشكل مجموعها كيان المكتبة، ومن هذا المنطلق تكون المكتبة الجامعية مثال جزءا من نظام أكبر هو الجامعة.

ونذكر من أهم مبادئ نظم المعلومات الحديثة نذكر :

الخدمة: ينبغي أن يصمم النظام، وأن يدار بالطريقة التي تضمن أعمى كفاءة في تقديم الخدمات للمستفيدين .

التوقيت: ينبغي أن يعمل النظام على تقديم المعلومات لطالبيها حين يحتاجها، وليس عندما يستطيع النظام الحصول عملها.

التوحيد: تتطلب سهولة تداول المعلومات بين أجزاء النظام ذاته وبين غيره من النظم ضرورة إتباع طرق التوحيد القياسي في معالجة المعلومات .

التطوير: وهو أساس المحافظة على استمرار كفاءة النظام في مواجهة التغييرات لتحسين طرق المعالجة وزيادة سرعة توصيل المعلومات.

خطوات تطوير المكتبة إلى نظام معلومات حديث :

1الدراسة التشخصية المفصلة للنظام الحالي :

لا ينبغي البدء في وضع نظام جديد دون معرفة جيدة للنظام القائم، إذ ليس من الضروري أن يبدأ النظام الجديد من الصفر، وبشكل عام يجب التركيز على العناصر التالية :

طرق ومصادر واجراءات الحصول على المواد المكتبية:

تحصل المكتبات على المواد المكتبية عادة عن طريق الشراء بما في ذلك الاشتراك في الدوريات وكذلك عن طريق الإهداء والتبادل، وعليه يتعين على المكتبة أن تتبع نفس المعايير التي تتبعها بالنسبة للمواد الواردة عن طريق الشراء عند اختيار المواد الواردة عمى سبيل الإهداء أو التبادل، وحتى تلك المواد الواردة عن طريق الإيداع ينبغي أن تخضع لنفس المعايير.

وضع المجموعات الحالية: التوزيع الموضوعي، والتوزيع اللغوي، والتوزيع النوعي...إلخ.

أساليب المعالجة الفنية (الفهرسة والتصنيف) المتبعة.

أدوات الاسترجاع الحالية: الفهارس بمختلف أنواعها وأشكالها الحالية ومدى تغطيتها لمجموعات المكتبة .
الخدمات المتاحة حاليا للمستفيدين: الإعارة الخارجية والطالع الداخلي، والرد على الاستفسارات وغيرها من الخدمات .

_التجهيزات والأثاث والمعدات اللازمة لأداء العمل .

_الصلة أو العلاقة بين المكتبة الواحدة وباقي الاجهزة داخل المؤسسة الام.

القوى العاملة لإدارة المكتبة وتشغيلها.

2التحديد الدقيق والواضح الاحتياجات المستفيدين :

ولتحقق ذلك ينبغي تعرف العناصر التالية :

_فئات المستفيدين ونوعياتهم.

_مجالات اهتمامهم الموضوعية .

_نوعية الطلبات والاستفسارات.

أي دراسة مجتمع المستفيدين والتعرف على خصائصه واحتياجاته من المعلومات، حيث يتيح هذا التعرف إمكانية تحديد الأهداف والمهام والوظائف المنوطة بالمكتبة في سياق نظام المعلومات المتكامل.

3توفير الوثائق الأساسية التي تحقق احتياجات المستفيدين مدخلات النظام :

وتنطوي هذه الخطوة على العناصر التالية

أولا: إجراء تقييم للمجموعة الحالية: ومن ثم استبعاد المواد التي لم تعد صالحة لمبقاء ضمن مجموعات المكتبة.

ثانيا:وضع برنامج التزويد وسياسة الاختيار :وذلك من أجل تنمية المقتنيات، والتنمية هنا لا تعني مجرد الزيادة في حجم مقتنيات المكتبة عن طريق زيادة المواد إلى الرصيد الحالي فقط، ولكن المقصود بالتنمية هو زيادة فاعلية وكفاءة المقتنيات في تحقيق أهداف المكتبة .

والاختيار هو عملية تقرير أي المواد التي يجب توفيرها للمكتبة وهذا يعني إمكانية المقارنة والموازنة بين مادتين مكتبيتين أو أكثر لتقرير أي منها يجب الحصول عليه وتوفيره للمكتبة.

ثالثا: بناء مجموعات قوية ومتنوعة من المواد المكتبية بمختلف أنواعها وأشكالها .

4تنظيم مواد المعلومات وتحليلها واعداد أدوات الاسترجاع اللازمة _العمليات الفنية_

إن مصادر المعلومات التي يتم الحصول عملها، مهما كان حجميا وقيمتها العلمية، وضخامة المبالغ المدفوعة فيها، لا قيمة لها ولا فائدة منها مالم تتوفر السبل الكفيلة باسترجاع المعلومات المطلوبة منها بأقل جهد وأسرع وقت.

ويعتبر تنظيم وترتيب المواد المكتبية بإتباع نظام تصنيف مقبول واعداد الفهارس الملائمة فضلا عن إعداد الكشافات والمستخلصات وغير ذلك من نوعيات التحميل الوصفي والموضوعي للمواد.

أمرا على درجة كبيرة من الأهمية، فإذا كانت كفاية المقتنيات غاية المكتبات في تحقيق اهدافها، فإن الفهارس والببليوغرافيات والكشافات والمستخلصات في تلك المكتبات هي وسائل تحقيق تلك الغاية .حيث ينبغي تنظيم المقتنيات ليكون استرجاعها فعالا وسهلا عند الحاجة إليها .

وتعتبر المعالجة الفنية لأوعية المعلومات الحلقة المسئولة عن إعداد وانتاج أدوات الاسترجاع للباحثين والدارسين، وتتضمن المعالجة الفنية عدة عمليات، تنقسم بصفة عامة إلى قسمين، أولهما: الوصف المادي والموضوعي لأوعية المعلومات ويتمثل في الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية والتصنيف.

وثانيهما: تحميل محتوى أوعية المعلومات، ويتمثل في التكشيف والاستخلاص.

5استرجاع المعلومات التي يحتاج إليها المستفيد (مخرجات النظام):

إن المحك الرئيسي لمدى نجاح المكتبة هو قدرتها على أن توفر للمستفيد المادة التي يريدها في الوقت الذي يحتاجها فيه، وتنطوي هذه الخطوة أو المرحلة على تقديم خدمات المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها)التقليدية والإلكترونية(، والتي يمكن لكل مكتبة أن تختار منيا ما يناسبها بحسب إمكانياتها وأهدافها وجمهورها، و هذه الخدمات يمكن أن نجملها في خدمات الإعارة، الخدمة المرجعية، الخدمة الببليوغرافية، خدمة الدوريات، خدمات التكشيف والاستخلاص، خدمات الإحاطة الجارية ، خدمة الترجمة، خدمة الاستنساخ، خدمات الطباعة والنشر، خدمات البحث في قواعد ونظم وشبكات المعلومات، خدمة تدريب المستفيدين، خدمات التعاون والتنسيق، وخدمة الإنترنت.